# الجمهورية اللبنانية

**رئاسة مجلس الوزراء**
**ديوان المحاسبة**

**رأي استشاري**
**صادر عن ديوان المحاسبة سنداً للمادة ٨٧ من قانون تنظيمه**
**-:-**

رقم الـرأي : ٢٠٢٥/٥
تاريخـــــه : ٢١/ ١/ ٢٠٢٥
رقم الأساس : ٢٠٢٠/٧٢ استشاري

**المـــــوضـــوع:** تمديد عقود شركتي التنظيفات A to z و N.S.T لدى هيئة إدارة السير والآليات والمركبات قبل التصديق على موازنة العام ٢٠٢٠.

**المـــــرجـــــع:** كتاب وزير المالية رقم ٨٢٩/ص١٦ تاريخ ٢٠٢٠/٨/١٤.

× × ×

**الهيئـــــة**
**رئيس ديوان المحاسبة : محمد بدران**
**رئيـــــس الغـــرفـة : عبد الرضى ناصر**
**رئيـــــس الغـــرفـة : انعام البستاني**
**رئيـــــس الغـــرفـة : نللي ابي يونس**
**المستـشـــار المقـرر : روزي بوهدير**

× × ×

ان ديوان المحاسبة
بعد الاطلاع على الاوراق كافة بما فيها تقرير المقرر
ولدى التدقيق والمداولة
تبين ما يلي:

انه ورد ديوان المحاسبة اصولاً كتاب وزير المالية رقم ٨٢٩/ص١٦ تاريخ ٢٠٢٠/٨/١٤ الذي يطلب بموجبه بيان الرأي في مدى قانونية قرارين صادرين عن مجلس إدارة هيئة إدارة السير والآليات والمركبات رقم ٢٠٢٠/١٠٥ و ٢٠٢٠/١٠٦ المتعلقين بتمديد التزام شركتي التنظيفات A to z services وناسيونال سرفيس أند ترايدنغ N.S.T ، واللذين تم اتخاذهما قبل التصديق على موازنة الهيئة لعام ٢٠٢٠ أي قبل توفر الاعتمادات حيث استندت الإدارة في هذا التدبير إلى ضرورة تسيير المرفق العام.

وأنه تبين من مستندات الملف ما يلي :

- بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ اتخذ مجلس إدارة هيئة السير والآليات والمركبات القرارين التاليين :

١- القرار رقم ١٠٥ /٢٠٢٠ الذي قضى بما يلي :

**المادة الأولى :** الموافقة بالاجماع على تمديد الالتزام لمدة سنة كاملة لشركة التنظيفات A to z services وذلك ابتداء من تاريخ ٢٠٢٠/١/٢٦ ولغاية ٢٠٢١/١/٢٥ بنفس الأسعار والمواصفات السابقة وذلك بقيمة سنوية وقدرها /١٨٠,٠١٥,٠٠٠/ل.ل. لتنظيف الأقسام التالية : الشمال، النبطية، البقاع (زحلة) الجنوب ( صيدا) - الأوزاعي - عاليه وفقاً للمادة الخامسة من دفتر الشروط الخاص بالتلزيم .

**المادة الثانية :** الموافقة بالإجماع على تمديد الالتزام لمدة سنة كاملة لشركة التنظفيات A to z وذلك ابتداء من ٢٠٢٠/١/٢٦ ولغاية ٢٠٢١/١/٢٥ بنفس الأسعار والمواصفات السابقة بقيمة سنوية قدرها /٩٨,٨٩٠,٠٠٠/ل.ل. لتنظيف المبنى الجديد لهيئة إدارة السيد والآليات والمركبات الكائن في منطقة برج حمود – طريق النهر ، وفقاً للمادة الخامسة من دفتر الشروط الخاص بالتلزيم.

٢- **القرار رقم ١٠٦ / ٢٠٢٠ :** الذي قضى بالموافقة بالإجماع على تمديد الالتزام لمدة سنة كاملة لشركة التنظيفات ناسيونال سرفيس أند ترايدنغ ابتداء من ٢٠٢٠/١/٢٦ ولغاية ٢٠٢١/١/٢٥ بنفس الاسعار والمواصفات السابقة بقيمة سنوية تبلغ /١٤٧,٩٩٤,٠٠٠/ل.ل. لتنظيف قسم الدكوانة وفرع جونيه التابعين لمصلحة تسجيل السيارات والآليات ، وفقاً للمادة الخامسة من دفتر الشروط الخاص بالتلزيم التي نصّت على الآتي :

" مدة التلزيم لكل مبنى سنة واحدة تبدأ من تاريخ مباشرة العمل بعد ابلاغ الملتزم التصديق النهائي على التلزيم من المراجع المختصة ، ويمكن تمديد العقد لمدة سنتين على الأكثر في حال موافقة هيئة إدارة السير وتوفر الاعتماد ، كما انه يبقى الملتزم مرتبطاً بالتزامه بعد انتهاء مدة التلزيم الى أن يحلّ محله الملتزم الجديد ، ولا يحق للملتزم من جراء استمراره بالعمل المطالبة بأي زيادة أو أي عطل أو اي ضرر " .

- ان هذين القرارين قد اتخذا قبل التصديق على موازنة الهيئة لعام ٢٠٢٠ ، أي قبل توفر الاعتمادات ، وقد استندت الإدارة في هذا التدبير الى ضرورة تسيير المرفق العام والى تضمين دفاتر الشروط مادة تجيز التمديد وإلى الرأي الاستشاري الصادر عن ديوان المحاسبة رقم ٢٠١٣/٥٦ تاريخ ٢٠١٣/١١/٢٨ الذي أجاز مثل هذا التمديد .

- ان وزارة المالية بكتبها المتعددة قد طلبت إلى الهيئة عدم تضمين مادة تجيز التمديد الا في الحالات التي تستوجب اتخاذ هذا التدبير وليس في جميع العقود، لما في ذلك من حرص على المال العام ، كما اشترطت بكتابها رقم ٧٠٢/ص١٦ تاريخ ٢٠١٩/٩/٦ القاضي بالموافقة على موازنة الهيئة للعام ٢٠١٩ " عدم لحظ بند في دفاتر الشروط الخاصة بتلزيم صفقات الهيئة تجيز تمديد العقود " .

- ان وزارة المالية تعتبر أن موضوع هذه القرارات هو أعمال تنظيفات لمباني الهيئة ولا يمكن اعتبار طبيعة هذه الأعمال تستدعي عقدها لمدة تتجاوز السنة.

**بناءً عليه**

بما أن الموضوع المطلوب إبداء الرأي بشأنه يتعلق بمدى قانونية قرارين صادرين عن مجلس إدارة هيئة إدارة السير والآليات والمركبات ، حول تمديد التزام شركتي تنظيفات، تمّ اتخاذهما قبل المصادقة على موازنة الهيئة للعام ٢٠٢٠ أي قبل توفر الاعتمادات ، حيث استندت الإدارة في هذا التدبير الى ضرورة تسيير المرفق العام .

وبما أنه تبين من محضر اجتماع مجلس الإدارة المنعقد تاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ ، أن قراري التمديد قد اتخذا نظراً للظروف الراهنة التي تمر بها البلاد منذ ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩ ولغاية تاريخه ، حيث تعذّر اجراء مناقصة عمومية جديدة لتلزيم اعمال التنظفيات لاقسام وفروع هيئة إدارة السير ، لا سيما الأوضاع الاقتصادية الصعبة وما يترافق معها من ارتفاع سعر صرف الدولار وغلاء الأسعار على مختلف الصُعد ، ما يرتد حكماً على ارتفاع كلفة تلزيم التنظيفات لكافة اقسام وفروع الهيئة ، علماً ان الشركتين الملزمتين قامتا بالمهام الموكلة اليهما خلال فترة التلزيم دون أي تقصير .

وبما ان المادة الخامسة من دفتر الشروط الخاص بالتلزيمين أجازت التمديد لمدة سنتين على الأكثر شرط توفر الاعتمادات وبنفس الشروط والاسعار .

وبما ان رأي ديوان المحاسبة رقم ٢٠١٣/٥٦ الذي استندت اليه الإدارة لتبرير التمديد قضى بما يلي :

- " ان طبيعة بعض الصفقات تستدعي عقدها لمدة تتجاوز السنة مما يستلزم توفر الاعتماد في الموازنة لحظة التعاقد أو يمكن التعاقد فيها لمدة سنة قابلة للتجديد شرط توفر الاعتماد في السنوات اللاحقة عند تقرير التجديد.

- ان اجتهاد الديوان استقر على عدم اعتبار هذا التصرف مخالفاً لمبدأ سنوية الموازنة تبعاً لعدم العقد قبل التثبت من توفر الاعتماد في السنة المعنية . "

وبما أن التمديد الحاصل ، وإن كان بحسب ما تقدم لا يتعارض مع مبدأ سنوية الموازنة الا ان حصوله دون التثبت من توفر الاعتماد قد يشكل مخالفة تقع تحت طائلة المادة /٦٠/ فقرة (١) من قانون تنظيم ديوان المحاسبة لجهة " عقد نفقة خلافاً لاحكام القانون أو النظام " وعليه قد يرتّب مسؤولية على مجلس إدارة الهيئة ، ولا يمكن البناء عليه لتمديد العقود اللاحقة ، مع التسليم بأن مبدأ استمرارية المرافق العام وضرورة عملها بصورة منتظمة هو من المبادئ العامة التي أخذ بها الاجتهاد الإداري ، كما ان عقود التنظيفات هي من النفقات الدائمة التي يمكن عقدها قبل تصديق الموازنة .

وبما انه في ضوء كل ما سبق بيانه ، يقتضي اعلان عدم صلاحية ابداء الرأي بالموضوع المطروح كونه قد يشكل مخالفة مالية يتوجب النظر بشأنها من قبل الغرفة القضائية المختصة .

**لهـذه الاسبـاب**

**يرى الديوان**

**اولاً :** الإجابة وفق ما تقدم.

**ثانياً :** ابلاغ هذا الرأي الى كل من وزارة المالية - النيابة العامة لدى الديوان.

× × ×

رأياً استشارياً صدر في بيروت بتاريخ الواحد والعشرين من شهر كانون الثاني سنة الفين وخمسة وعشرين.

| كاتب الضبـط | المستشـار المقرر | رئيس الغرفة | رئيس الغرفة | رئيس الغرفة | رئيس ديوان المحاسبة |
|---|---|---|---|---|---|
| وسيم كامله | روزي بوهدير | نللي ابي يونس | انعام البستاني | عبد الرضى ناصر | محمد بدران |

**يحال على المراجع المختصة**
**بيـروت في / ١ /٢٠٢٥**
**رئيس ديوان المحاسبة**
**القاضي محمد بدران**